رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شرح دفع ايهام الاضطراب للشنقيطي

75- شرح دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لمحمد الامين الشنقيطي | سورة النبأ إلى سورة الطارق

يوسف الشبل

طيب بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد الكتاب الذي بين ايدينا ودفعها من التراب - 00:00:01

عن ايات الكتاب لمؤلفه محمد الامين الشنقيطي رحمه الله رحمة واسعة وتوقف بنا الكلام عند سورة يقول المؤلف قوله تعالى لابثين فيها احقابا ما وجه الاشكال في هذه الاية يعني هل الكفار - 00:00:17

يلبسون في النار مدة زمنية معينة لان كلمة احقابا جمع حقد والحقد هو المدة المعينة حتى قال بعضهم انها مقدار كذا وكذا من السنين ومعنى انها ستنتهي هذه السنين ثم يخرجون - 00:00:43

هل ان اهل النار في النار احقابا ثم يخرجون بعد ذلك او انهم سيبقون خالدين في النار لا يخرجون. وما هم منها بخارجين هذه مسألة النار او بقاء النار ظاهر اية النبأ نابتين فيها احقابا - 00:01:03

انها زمن معين ويخرجون طيب نقرأ كلام المؤلف يقول تقدم وجه الجمع بينهم اي بين هذه الاية والايات المشابهة له لهذا النص لقوله تعالى خالد فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك - 00:01:24

خالدين فيها الا مدة يريده الله سبحانه وتعالى مع الايات المقتضية لدوام عذاب اهل النار بالانقطاع لقوله خالدين فيها الكلام على قوله تعالى قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله - 00:01:45

وقد بين هناك ان العذاب لا ينقطع عنهم بينا وجه الاستثناء بالمشيئة يقول واما الجمع واما وجه الجمع بين الاحقاب المذكورة هنا مع الدوام الابدي الذي قدمنا الايات الدالة عليه - 00:02:05

من ثلاثة اوجه اذا قيل لك هل اهل النار يعني يلبسون مدة ثم يخرجون والا ماذا او انهم باقون فيها مستمرين يقول الصحيح والذي رجحه الامام الشنقيطي وغيره ان اهل النار لا يخرجون منها وانها باقية - 00:02:26

ولذلك الان هو سيوجه هذا المعنى كيف لابثين فيه احقابا؟ وهو يرى انها انهم سيبقون فيها دائما فقال التوجيه الاول ما قاله او هو الذي مال اليه ابن جرير الطبري - 00:02:53

وهو الاظهر عندي عند الشنقيطي بدلالة ظاهر القرآن عليه هو ان قوله لابثين فيها احقابا المتعلق بما بعده اي لابثين فيها احقابا في حال كونهم لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا - 00:03:10

فاذا انقضت تلك الاحقاب عذبوا بانواع اخر. من انواع العذاب غير الحميم والغساق ما معنى هذا الكلام يقول قوله تعالى اللابثين فيها احقاما ليس يقيمون سيقيم اهل النار في النار مدة زمنية وهم لا يذوقون فيها بردا - 00:03:31

ولا شرابا الا الحمير الا الحميم والغساق ثم اذا مضت هذه المدة يأتيهم عذاب اخر قال ويدل لهذا تصريحه تعالى بانهم يعذبون بانواع اخر من انواع العذاب غير الحميم والغساب - 00:03:55

في قوله هذا فليذوقوه حميم وغساق واخر من شكله ازواج غاية ما يلزم على هذا القول تداخل الحال وهو جائز حتى عند من منع ترادف الحال كابن عصفور ومن وافقه - 00:04:10

يقول يعني تداخل الحال يعني من حال الى حال ومن حال الى حال هل يمكن او لا يمكن قال وايظاحه ان جملة لا يذوقون حال من

ظمير اسم الفاعل المستكن - 00:04:30
ونعني باسم الفاعل قوله اي لابثين هم الذي هو حال ونظيره من اتيان جملة فعل مضارع منفي بلا في القرآن قوله الله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون اي حال كونكم لا تعلمون - 00:04:43
هذا واضح يعني لبسهم احقابا يعذبون بهذا العذاب الحميم والغساق ثم يأتي عذاب اخر هذا وجه ما الوجه الثاني قال ان هذه الاحقاب لا تنقضي ابدا قال رواه ابن جرير عن قتادة والربيع - 00:05:01
انس وقال انه اصح من اصح من جعل الاية في عصاة المسلمين كما ذهب اليه خالد بن معدان كيف ما معنى هذه الاية؟ قال انها احقاب احقاب احقاب لا تنقضي - 00:05:24
وقول الآبثين في احقابا لا يدل على انها تنقضي. وانما هي احقاب وراء احقاب الوجه الثالث قال انه لو سلمنا جلالة قوله احقابا على التناهي والانقضاء فان ذلك انما فهم مفهوم الظرف والتعبيد - 00:05:41
والتأبيد مصرح به منطوق والمنطوق مقدم على الموهوب كما تقرر في الاصول يقول اذا قلنا ان معنى الآبتين في احقابه اي مدة ثم تنتهي يقول هذا مفهوم الاية لكن عندنا منطوق. المنطوق مقدم علمه - 00:05:57
ما هو المنطوق وما هم منها بخارجين مثلا يقول اما قول خالد بن معدان انها انها في العصاة هذا غير صحيح يرد ظاهر القرآن لانه قال كذبوا بايات كذابة. هذا ما يمكن من من العصاة - 00:06:14
هؤلاء الكفار طيب واضح الان الجمع ها واضح الجمع لو اشكل عليك او احد اثاره لك مثل هذا الكلام قال لك اهل النار يخرجون من النار ماذا تقول لا لا طيب يقول لك لابثين فيها - 00:06:31
نوع من العذاب ثم يأتي عذاب اخر وهكذا او ان انهم يعني مثل ما ذكر في الوجه الثاني ان احقاب لا تنقضي ننتقل لموضع الذي بعده سورة النازعات واضح النازعات هذا مر معنا. نعم. قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها - 00:06:51
يعني بعدما خلق السماء خرق الارض هل هذا على ظاهره؟ هل هذا صحيح اذا سئلت اي الخلق اول الارض او السماء قل الله خلق الارض قبل. لماذا قال هنا؟ والارض بعد ذلك - 00:07:15
يقول الدحو غير الخلق الدحو غير الخلق وخلقها خلق الارض اولا ثم خلق السماء ثم عاد الى الارض دحاها ما معنى دحاها؟ اخرج منها ماءها ومرآها يقول ما تقدم يوجه الجمع بينه وبين قوله تعالى قل اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين - 00:07:31
الى قوله ثم استوى الى السماء في سورة البقرة الكلام على قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء تقدم طيب الموظوع الذي يليه في سورة النازعات انما انت منذر - 00:07:52
من يخشاها نجمع بين قوله انت منذر من يخشاها والرسول يعني هو نذير لمن يخشى ولمن لا يخشى نذارة مطلقة انما انت نذير سواء كانت تندر الذين يخشون او تنذر غير الذين يخشون - 00:08:05
كيف نجمع نقول تقدم وجه الجمع بينه وبين الايات الدالة على عموم الانذار. كقوله تعالى ليكون العالمين نذيرا في سورة يس وغيرها وقولي لتنذر قوم ما انذر اباءهم انما انت - 00:08:25
انما تنذر من اتبع الذكر. ونقول الجمع بينها النبي ينذر الناس جميعا الذين يخشون غير الذين يخشون لكن خص الله هنا من يخشاها لانه هو المنتفع لأنه طيب صورة عبس - 00:08:44
قال تعالى من جاءه الاعمى كل اشكال فيها الاعمى صفة لا تليق او نقول صفة نقص فهل يمكن ان تقول للرجل الاعمى يا اعمى تعال لا يليق ان يقول يا اعمى تعالى تقول هذا الاعمى خذوا هذا الاعمى - 00:09:02
لا يصلح انك هذا من نوع من اللمس ويعني السخرية به فكيف يقول الله ان جاءه الاعمى نقول هذا على وجه الاعتذار. جاءه رجل لا يبصر لذلك اراد الله الاعتذار له - 00:09:21
شو كلام المؤلف يقول عبر الله تعالى عن هذا الصحابي الجليل الذي هو عبد الله ابن ام مكتوم بلقب يكرهه الناس ان الله قال ولا تنابزوا بالانقاض الجواب هو ما نبه عليه بعض العلماء من ان السر في التعبير - 00:09:37

عنه بلفظ اعمى للاشعار بعذره بالاقدام. يقول ان جاءه ذلك الاعمى الذي لا يبصر. فاعتذروا له اعتذروا لهذا الرجل الذي جاء يسأل الرسول صلى الله عليه وسلم وهو مشغول والرسول عبث في وجهه وقطب في وجهه لانه لا يدري - 00:09:57
اشعار على قطع كلام الرسول لانه لو كان يرى ما هو مشتغل به مع صناديد الكفار لم يقطع كلام الرسول انتظروا حتى ينتهي. اعذروا اعذروه هذا معناه التمسوا له عذرا - 00:10:14
طيب سورة التكوير يقول انه لقول رسول كريم. ما هو القرآن. القرآن قول رسول ولا قول الله كيف يقول قول الرسول الكريم وظاهر هذه الاية يتوهم من منه او يتوهم منه جاهل ان القرآن كلام جبريل - 00:10:31
ان الرسول الكريم هو جبريل بقوة مع ان الايات القرآنية مصرحة بكثرة انه كلام الله لقوله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وقال كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير. وانك لتلقى القرآن من لدنه - 00:10:50
طيب والجواب؟ قال واضح من نفس الاية لان الايهام الحاصل من قوله انه لقول يدفعه ذكر الرسول لانه يدل على ان الكلام لغيره. وكلمة الرسول دالة رسول انه مو بكلام هو ناقل رسول - 00:11:11
لما يأتيك الرسول برسالة ما تقول هذي رسالتك انت تعرف انه جاء برسالة غيره رسالة شف دقة الجواب ونرد ان الكلام لغيره لكنه ارسله بتبليغه معنى قوله الا قول الرسول اي - 00:11:31
تبليغه عن من ارسله من غير زيادة ولا نقص طيب يقول علمت نفس ما قدمت واخرت يقول هذه الاية الكريمة يوهم ظاهرها ان الذي يعلم يوم القيامة ما قدم وما اخر نفس واحدة علمت نفس واحدة - 00:11:50
نفس واحدة والبقية ما علموا قال وقد جاءت ايات اخرى تدل على ان كل نفس تعلم ما قدمت واخرت قال تعالى هنالك تبلو كل نفس وقال كل انسان الزمناه طائرة - 00:12:14
كيف نجيب؟ هل هي نفس واحدة المراد بالنفس هنا كله نفس لانها نكرة والنكرة وان كانت لا تعم الا في سياق النفي او الشرط او الامتنان كما تقرر في الاصول فان التحقيق انها ربما افادت العموم بقرينة السياق من غير نفي او شرط - 00:12:31
او امتنان قوله علمت نفس في التكوير والانفطار وقال ان تبصر نفس ان تقول نفس كل هذا يدل على العموم سورة المطففين فيها موضع واحد يقول المؤلف هنا كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون - 00:12:50
يفهم من ان المؤمنين ليسوا محجوبين عن ربهم يوم القيامة وقد قدمنا وجه الجمع بين هذا وبينما قوله لا تدركه الابصار هذه الاية كما قال الامام الشافعي قال اذا كان هؤلاء قد حجبوا عن هذا - 00:13:13
عن رؤية عن رؤية الله فدل على ان المؤمنين يرون ربهم اذا كانوا يرون ربهم هل هذا يعارض لا تدرك الابصار؟ نقول الادراك شيء والرؤيا شيء. انت ترى القمر ولا تدركه ما تحيط به - 00:13:31
واضح طيب الانشقاق واضح من الانشقاق يقول واما من اوتي كتابه وراء ظهره هل الكافر يأخذ كتابه وراء ظهره ولا بشماله؟ في ايات اخرى تقول بشماله. وهنا يقول وراء ظهره - 00:13:46
يقول ما في فرق يأخذ بشماله من وراء ظهره هذه الاية الكريمة تدل على ان من لم يعطى كتابه بيمينه اي يعطاه وراء ظهره. وقد جاءت ايات يفهم منها انه يؤتى بشماله - 00:13:59
قوله تعالى وامام اوتي كتابه بشماله والجواب انه لا منافاة ان يأخذوا بشماله من وراء ظهره البروج يقول واليوم الوعود يعني اقسم باليوم الموعود وهو يوم القيامة وقال في اية اخرى لا اقسم بيوم القيامة نقول هذا ليس نفي - 00:14:12
اقسم ليس نفيا للقسم قسما يوم القيامة وانما هو نفي لما يقدر اي لا كما تقولون ولكني اقسم الاية قسم وهذا قسم لا تنافي طيب قوله تعالى هل اتاك حديث الجنود - 00:14:31
فرعون وثمود يقول هل فرعون جنود؟ فرعون واحد كيف يكون جنود نشوف يقول لا يخفى ما يسبق الى الدين من توهم المنافاة بين لفظة الجنود مع فرعون لان فرعون ليس جند جندا وانما هو رجل بعينه - 00:14:48
الجواب المراد هل اتاك حديث؟ هل اتاك حديث الجنود؟ يعني ال فرعون فرعون ومن معه وقومه الطارق يقول فمهل الكافرين امهلهم

رويدا كيف يمهلون او يقتلون؟ لان الله قال فاقتلوا المشركين - 00:15:07
المؤلف ماذا يقول؟ يقول منسوخ باية السر والصحيح تمهل الكافرين امهلهم رويدا في حال حالة ضعف لان الاية نزلت في حال قبل القتال قبل مشروعية القتال. فاذا جاء وقت فيه - 00:15:27
لا يستطيع المؤمنون ان يقاتلوا نقول هذه الاية تناسبهم هذه الآية تناسبهم طيب لعلنا نقف عند هذا القدر عند سورة الصادق ان شاء الله يبقى عندنا النصف الثاني من الجزء وهو من سورة الاعلى الى الاخير - 00:15:43
ان شاء الله اجعل لها لقاء اخر باذن الله لقائنا القادم باذن الله نسأل الله ان يوفقنا وان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وعلى اله وصحبه اجمعين. وعلى اله وصحبه اجمعين. وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:01